

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة العربية إحدى اللغات العالمية التي يستخدمها بعض سكان هذا العالم لاسيما جزيرة بلدان العرب من شرق الأوسط. وهي كما معلومة بها الأمم المتحدة على أنها لغة سادسة رسمية في العالم بجانب الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والروسية والصينية.^١ وكان عدد متكلمي اللغة العربية إنها مستخدمة كلغة الأولى في اثنين و عشرين دولة عربية وتستخدم كلغة ثانية في كثير من الدولة الإسلامية.

و في تعليم اللغة العربية قد عرفنا أحد علم بمصطلح القواعد، و المراد بالقواعد هي النحو والصرف أو كما قال الشيخ مصطفى الغلاييني الصرف والإعراب. الصرف هو علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولابناء، وهو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال وبه نعرف مايجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة. و الإعراب (وهو ما يعرف اليوم بالنحو) علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية

^١. علي احمد مذكور، تدريس فنون اللغة،(القاهرة : دارالشواف، ، ١٩٩١)، ص.٥٠.

من حيث الإعراب والبناء. أى من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها. فبه نعرف ما يجب عليه أن تكون آخر الكلمة من رفع، أو نصب أو جرّ أو جزم، أو لزوم حالة واحدة، بعد انتظامها في الجملة.^٢ فبهذا العلم تكون اللغة مركبا صحيحا كلاميا كان أو شفهيًا.

وكان هذا علم القواعد ليس من المباحث الخاصة، فمرّ الزمان من المتكلم في اللحن و الأخطاء، ووجده من عهد النبي صلى الله عليه وسلّم. كما حدث في عهد النبي صلى الله عليه وسلّم الذي أشار بقوله " أرشدو أحاكم فإنه قد ضلّ " ^٣ و كذلك في عهد أبو الأسود الدؤلي و في الحدوث الأخرى. بهذه الأقوال والكلمات دليلاً أن اللغة العربية أمر من الأمور المهمة في تعليمها. ومناسبة بهذه لأقوال:

١. قوله تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" ﴿ الحجر: ٩ ﴾

^٢ الغلابيني مصطفى، جامع الدروس العربية. (لبنان : بيروت-دار الكتب العلمية. ٢٠٠٧). ص. ٨.

^٣ الحديث ك أخرجه الحاكم في مستدركه ٢ / ٤٧٧ برقم ٣٦٤٣، وقال : صحيح الإسناد. وأنظر : جمع الجوامع للسيوطي باب الهمزة، برقم حديث ١٢٥. وكذلك : عبد الواحد بن علي أبو الطيّب اللغوي، مراتب النحويين (لبنان- بيروت : المكتبة العصرية. ٢٠٠٩). ص. ١٩.

٢. قوله النَّبِيِّ: قوله النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسند ابن عَبَّاسٍ عن إمام مسلم :

أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلَاثٍ: لِأَنَّيَّ عَرَبِيٌّ وَ الْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ وَ كَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ (فائض

القدير على شرح جامع الصغير)

٣. قوله الصحابة (إمام على كرم الله وجهه) :أَحْرِصُوا عَلَيَّ تَعَلَّمِ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا

جُزْءٌ مِنْ دِينِكُمْ.

٤. قوله العلماء (عبد العالم إبراهيم) :اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ هِيَ لُغَةُ الْعَرُوبَةِ وَ الْإِسْلَامِ

٥. قوله يوسف القرضوي : "يجب على المسلمين الإندونيسيين إتقان اللغة العربية لأنها

لغة القرآن الكريم" (جمهورية، الجمعة، ٢٩ أكتوبر، ٢٠١٠)

على الأقلّ أنّ أربعة توجهات درس اللغة العربية في هذا العصر العالمي .أولاً،

التوجه الديني، وهما لدراسة دعم اللغة العربية لغرض فهم وفهم تعاليم الدين

الإسلامي .هذا التوجه يمكن أن يتعلمالمهارات المثلثة .ثانياً، التوجه الأكاديمي

العلمي، أي تعلم اللغة العربية لغرض فهم مهارات العلوم واللغة.ثالثاً، التوجيه المهني

ويتعلمون اللغة العربية لمهارات مهنية وعملية أو واقعية .رابعا، والتوجه الايديولوجي

واقصاديا، أي تعلم اللغة العربية لفهم واستخدام اللغة العربية كوسيلة للمصالح

الاستشراق أو هيمنة الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية.

اللغة العربية هي المفتاح الرئيسي لتحديد المعرفة والثقافة الإسلامية سوى العلوم العربية والأدب العربي. وكذلك اللغة الدينية، اللغة العربية هي اللغة الموحدة لمختلف القبائل خلال الجاهلية حتى اليوم. حتى أصبحت اللغة العربية أيضا لغة عالمية.

و قد شهر لدينا أن اللغة العربية في النحو أو في تعليمها حدثت خلافة دقيقة إمّا في كتابتها (تركيبها) أو في القراءة، منها هي النحوية لمذهب (أي مدرسة) الكوفة و البصرة.

و على مثال ذلك منها:

١. "ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز جمع المذكر بتاء تأنيث كطلحة و حمزة جمع مذكّر سالما، وبذلك يقولون جاء الطلحون و رأيت الحمزين".^٤
٢. الواو : لمطلق الجمع عند البصريين ؛ فإذا قلت " جاء زيد و عمرو " دلّ ذلك على إجتماعهما في نسبة المجرى إليهما. ومذهب الكوفيين أنّها للترتيب^٥، فوردّ بقوله تعالى : وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا... الآية(الجاثية : ٢٤).
٣. فامسحوا برؤوسكم ... الآية (المائدة:٦)

^٤ . عبد الله بهاء الدين بن عقيل شرح ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك، (لبنان: بيروت- دار الفكر ٢٠٠٣). صفحة.

ذهب البصريون إلى أن " الباء " في هذا الموضوع و في كل المواضع التي ترد فيها للإصاق، تمسكا بأصل. وذهب الكوفيون والأصمعي و الفارس و ابن مالك إلى أنّها للتبعيض، وقيل أنّها للاستعانة، و أخذ ذلك ابن هشام.^٦

٤. حذف "أن"، مُرَّةً يَحْفَرُهَا ؛ أي مره أن يحفرها، و خذ اللصّ قبل يأخذك ؛ أي قبل أن يأخذك.^٧ ذهب البصريون فيهما شاذ (أي لا يستخدمه في تركيب الكلمة) أعني في غير مواضع إلتزام حذفه وتجويزه، و لكن قد أجاز الكوفيون.

ولد هذان مذهبان أو مدرستان مختلفتان في عهد خلافة العباسية، في هذا الزمان قد تطوّرت العلوم سريعة، و لا سيما في خلافة هارون الرّشيد و مالك من بعده، حتّى مشهورا بـ (*The Golden Age Of Islam*). و من الدليل على هذه التطوير هي بناء على "بيت الحكمة" التي تصير بها معرفة في بلاد العالم.

تتكلم عن علم النحو فمعهد دار السلام هو أحد المعهد بكالمنتان الجنوبية الذي قد تعلّم علم النحو. وهو من الكتاب " الأجرومية " للمرحلة الأولى حتّى إلى "شرح ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك" للمرحلة المتوسطة. وعرفنا أن في هذا كتاب الشرح ابن عقيل قد كثرت من الخلافية لهذا العلم، فالأغلبها وأكثرها هي مذهب الكوفة و مذهب البصرة.

^٦. المرجع السابق. والمعنى ١ / ١١١ . و أوضح المسالك ٢ / ١٣٦ .

^٧. المرجع السابق. مجلد الثاني. صفحة ٣٥٩-٣٩٠.

وإذا تأملنا أن المرحلة المتوسطة هي من مرحلة عالية وكتبها من المطوّلات،
 فينبغي على طلبتها أو تلاميذها أن يعرفوا ما من الخلافية أو المتنوعة من المعلومات
 الدقيقة، كمثل من سهل إلى صعب و من أسهل إلى أصعب.

وهذا الحال إستنادا إلى الموطئ الأول في مكان البحث وكلّمًا أجريت عن
 المقابلة (الأسئلة والأجوبة) إلى بعض الطلبة في المرحلة المتوسطة عن علومهم لنحو
 الكوفة و البصرة. وتأكّد الباحث المقرّر بالأسئلة : (١) هل وجدتم و عرفتم الخلافية
 بالمصطلح مذهبي الكوفة و مذهبي البصرة في تعليم النحو؟. فأجبوا " نعم، قد وجدنا
 ولكن نحن متحيّرون". (٢) هل علمتم أنّ في مذهب الكوفة و البصرة أحيانا خلافة
 في صغة الفاعل؟ فأجبوا " نعم، علمنا ولكن ما عرفنا". (٣) هل علمتم الصيغة لجوز
 تقديم الخبر على المبتداء لمذهب الكوفة والبصرة وكذلك في البحث الأخر؟ فأجبوا "
 نعم علمنا، ولكن نحن مُعرّقة في المتحيّرين ومع الطّريقة في التعليم من الأستاذ بأنّه
 يقرأ بيت الشعر ويشرحه ثمّ يتقدّم من المهمّات (أي على أكثر بالطريقة القواعد
 والترجمة).

في هذه الحالات تصويرا وتصريحا مع واضحا على أنّ تعليم الطلبة وفهمهم
 مسألة و مشكلة حتّى يحتاجون إلى الأضياع وتطويرها على مادة التعليمية الأخرى
 المؤثرة.

وقال محمد عبد الحامد و آخرون في كتابه " تعليم اللغة العربية " أن من أسس

تطوير اللغة العربية هي :^٨

١. أساس فيسيكولوجي كمثال، الكتب المناسبة لقدرة فكرية الطلبة. فعند الباحث،

أن ما من العلوم التي تتضمن على الخلافة مناسبة للمرحلة العليا.

٢. أساس سوسيولوجي كمثال، ليجعل الطلبة السّماحة على الخلافة.

٣. أساس اللغوية والتربوية كمثل، من أسهل إلى أصعب، أو من أسهل إلى ما فيه

الخلافية والمتنوعة.

تأسيسا على البيانات المتقدمة فدفع الباحث على البحث العلمي الميداني

بالموضع "تطوير المادة النحوية المقارنة على أساس الاختلاف بين مذهبي الكوفة

والبصرة في معهد دار السلام لمرحلة المتوسطة مرتافورا كالمنتان الجنوبية (بالتطبيق على

طلبة معهد دار السلام مرتافورا كالمنتان الجنوبية)، هي دراسة تجريبية على أساس

الاختلاف بين المذهبين.

^٨. عبد الحامد والآخرون، تعليم اللغة العربية ؛ المدخل والطريقة والاستراتيجية والمادة والوسيلة. (مالانج : مالانج فيرس.

ب. أسئلة البحث

تأسس بالقراءات السابقة فالمشكلة في هذه الدراسة هي:

١. كيف يتم تطوير المادة النحوية المقارنة بين الكوفة والبصرة على أساس الاختلاف

بينهما؟

٢. ما مواصفات المنتج من المادة النحوية المقارنة بين الكوفة والبصرة على أساس

الاختلاف بينهما؟

٣. ما مدى فعالية استخدام المادة النحوية المقارنة بين الكوفة والبصرة على أساس

الاختلاف بينهما في توسيع فهم القواعد النحوية لطلبة دار السلام للبنين

والبنات مرتافورا كالمنتان الجنوبية؟

ج. أهداف البحث

بناء على حدود البحث المذكور فأهداف البحث الذي أراده الباحث كما

يلي:

١. تطوير المادة النحوية المقارنة بين الكوفة والبصرة على أساس الاختلاف بينهما.

٢. اكتشاف مواصفات المنتج من المادة النحوية المقارنة بين الكوفة والبصرة على

أساس الاختلاف بينهما.

٣. قياس فعالية استخدام المادة النحوية المقارنة بين الكوفة والبصرة على أساس الاختلاف بينهما في توسيع فهم القواعد النحوية لطلبة دار السلام للبنين والبنات مرتافورا كالمنتان الجنوبية

د. مواصفات المنتج

إن المنتج الذي طوره الباحث للمدرس والطلبة في عملية التعليم والتعلم عن "المواد التعليمية النحوية المقارنة بين الكوفة والبصرة على أساس الاختلاف بينهما" إنها مواد تصمم على الأمثلة النحوية من الجملة المفيدة. ولذلك إن مواصفات المنتج في هذا البحث تتكون من المادة للمدرس والطلبة التي تحتوي على العناصر التالية وهي:

١. المقدمة: تتكون من تعريف الكتاب، دليل المستخدم، وكذا لمحات عن تعليم علم النحو المقارن بين مذهبي الكوفة والبصرة على أساس الاختلاف بينهما.

٢. محتويات المواد: تتكون المواد من الكفاءة الأساسية والمؤشرات والأمثلة النحوية المتعلقة بالقواعد النحوية والشرح والقواعد والتمرينات، والموضوعات في المادة تتكون من ثلاثة فصول.

٣. قائمة المفردات: أتاها الباحث للبيان عن المفردات التي استخدمها الباحث في المادة المطورة والمصممة.

٤. المراجع: أتاها الباحث للبيان عن المراجع التي أخذها الباحث عن المواد المطورة والمصممة في الاختلاف بين البصرة والكوفة.

هـ. فروض البحث

افترض الباحث أن استخدام المادة النحوية المطورة المقارنة بين مذهبي الكوفة والبصرة على أساس الاختلاف بينهما فعال في تعليم النحو للمرحلة المتوسطة لدى طلبة دار السلام للبنين والبنات مرتافورا كالممتان الجنوبية.

و. أهمية البحث

أما أهمية هذا البحث النظرية كما يلي:

١. ليكون هذا البحث إسهاما وإثراء معلومات لنا حول تعليم النحو وخصوصا لقسم تعليم اللغة العربية في اختلافهما على أساس المفاهيم التي اختلف فيها بين الكوفة والبصرة.

٢. ليكون هذا البحث للباحث خاصا والمعلمين والمتعلمين اللغة العربية عامة هي معرفة و معلومة جديدة مع زيادة علومهم لتطوير هذه المواد.

٣. ليكون هذا البحث محاولة لنهوض بعلم اللغة العربية عامة وبمادة علم النحو على

أساس الخلاف بين الكوفة والبصرة.

٤. ليكون هذا البحث مرجعا من المراجع العلمية.

ومن الناحية التطبيقية تأتي أهمية هذا البحث فيما يلي:

١. للجامعات والمؤسسات التربوية يتوقع الباحث أن يأتي البحث بالمعلومات المهمة

لتنميتها في إجراء تدريس النحو فيها.

٢. للمدرس يتمنى الباحث أن يكون البحث دليلا بديلا لكل مدرس النحو كلما

يقوم بتعليم النحو.

٣. للطلبة ينتمى الباحث أن يكون البحث يدافع الطلبة المتخصصين في تعليم النحو

حتى يرتقى في فهم القواعد النحوية.

ز. حدود البحث

كان هذا البحث حد خاص في تطوير المادة النحوية المقارنة بين مذهبي الكوفة

والبصرة على أساس الاختلاف بينهما في ضوء توسيع فهم القواعد العربية، وهو

ميدان البحث الذي يقع في معهد دار السلام مرتافورا كالمنتان الجنوبية:

١. الحدود الموضوعية: يقوم الباحث بهذا البحث على الجوانب النحوية المختلفة بين البصرة والكوفة خاصة على ثلاث الجوانب المختلفة وهي الجانب التركيبي والجانب الإعرابي والجانب العملي، وتطوير المادة النحوية المقارنة بين مذهبي الكوفة والبصرة على أساس الاختلاف بينهما، وهذه الجوانب المحورة سبق لها كبار النحاة وإنما المراد في هذا البحث هو الجوانب المختلفة في التعليل وهو في التركيب والإعراب والعوامل.

٢. الحدود المكانية: هذا البحث ينحصر على مجتمع البحث وعينته من طلاب معهد دار السلام وطالباته في المرحلة المتوسطة لأن فيها الطلبة الذين تخصصوا في تعليم النحو العربي وقد تعلموا عدة كتب النحو العربي التراثية.

٣. الحدود الزمانية: يجري الباحث هذا البحث من العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ م

ح. تحديد المصطلحات

لتسهيل الفهم وتوضيح المراد عن الموضوع يحتاج الباحث على تحديد المصطلحات عن كل كلمة تحديدا تاما كي لا يقع القارئ خلاف الفهم وخطأ التفسير لموضوع هذا البحث وهي كما يلي :

١. تطوير، معنى التطوير التي أرادها الباحث هو البحث التطوير التجريبي لتحصيل

تطوير المواد النحوية الخلافية بين مذهب البصرة والكوفة خاصة. ومرحلة التي

سيقوم الباحث هي المرحلة المتوسطة.

٢. المادة النحوية : هذا اصطلاح نعت ومنعوت ، أعني مادة النحوية التي تؤخذ من

كتاب النحو "شرح ابن عقيل على ألفية الأمام ابن مالك" أو الكتب التي

تحتوى على الخلافية النحوية، و لكن تنحصر إلى مذهبي الكوفة والبصرة فقط.

لا من المذهب غيرهما كمذهب البغداد والأندلس والمصر. وقيل إن المواد اللغة

العربية هي مادة تعليم اللغة العربية التي جمعت بين العلوم، والمهارات و الفعالية

المركبة، حتى يمكن للمعلم والطلبة أن تستعملها في تعليم اللغة العربية.^٩

٣. المذهب هو: إسم المدارس النحوية التي تشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة

النحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعية، وارتبط كل

اتجاه منها بإقليم عربي مُعيّن. فكانت هناك مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة،

ومدرسة بغداد وغيرها. ولم يكن لهذا الارتباط المكاني دلالة علمية خاصة.

^٩ . عبد الحامد والأخرون، المرجع السابق .ص. ٧٣.

٤. الكوفة هي إسم لمكان، وتقع الكوفة على ضفاف وادي نهر الفرات الذي يشتهر خصوبة التّربة، وتلك البصرة هي إسم لمكان؛ البصرة هي مدينة التداول على حافة الدول العربية.^{١٠}

٥. البصرة هي حجازة رخوة إلى البياض، وبها سميت البصرة. ومدرسة البصرة أو مذهب البصرة هي مذهب النحو من أهل البصرة التي أسس علم النحو العربي في القرن الأول.^{١١}

٦. معهد دار السلام : هو اسم المكان الذي جعله الباحث الميّداني في الدراسة وهو من المعاهد الإسلامية التي يتعلم فيه الطلبة العلوم الدينية. وهو يقع في مرتافورا كالمنتان الجنوبية.^{١٢}

ط. الدّراسات السّابقة

إنّ البحوث في تدخل اللغة سبق أن كتبها الباحثون عدة مرات، ومنهم:

١. بيني رمدياني (٢٠١٥) بموضوع : "الدراسة الثقافية ؛ تطوير علم النحو مذهب البصرة". ونتيجة هذا البحث هي أن تطوير علم النحو في القرن الأوّل يبدأ من

^{١٠} مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، (بغداد: مكتبة مصطفى الباوي الحلبي، ١٩٨٥)، ٢.

^{١١} ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ج ٣، مادة بصرة، ٦٣.

^{١٢} الوثائق.

البصرة ثمّ توسع إلى المكة و المدينة. وتنقسم نحو البصرة إلى ثمانية قرن. ولكلّ القرن شيخ؛ كمثل أبو الأسود الدّولي حتّى المبرّاد.

٢. رضوان، بموضوع: "خصائص نحاة الكوفة والبصرة". ونتيجتها، أن نحو الكوفة و البصرة هما من المؤسسات المتساويات. إنّما التفريق بينهما أسس اللغة التي جعلت أصلاً و قياساً، البصرة تميل إلى اللغة القرآن و القبائل والكوفة تميل إلى نمط أو هيكل الفقهية في استنباط أصل اللغة.

٣. أرسنا (٢٠١٦) بموضوع "خلافية النحويّة منطق فكرية نحوية البصرة والكوفة لضبط ابن الأنباري". بالنتيجة، أنه من النحاة قد صنّف الكتب النحوية ك " الإنصاف " وتفردّه عن الطروق العامة في شرح الخلافية النحوية.

٤. دولاً صبري، بموضوع " فريودساسي أهل النحاة لمذهب البصرة " بالنتيجة، أن في هذا البحث بحث عن مراتب النحو لمذهب البصرة فقط، أي تتعلق عن الشيوخ إلى تلاميذها.

فهذه الدّراسات السابقة قد تختلف عن البحث الذي كتبه الباحث، بحيث أن الباحث قام وعزم بتطوير المواد النّحوية عن مذهبي الكوفة والبصرة خاصة. فهذا قد خلفه عنهم؛ بمعنى أنّ البحوث السابقة التي كتبها الباحثون الآخرون ليست من البحث

التطويري عن تطوير المواد التّحوية في قرنهما، أو خصائصهما، أو مناطقهما، والبحث
من قبل الباحث هو على المنهج التطويري.